مسلسلات رمضان.. الطعم طعم الدراما والرائحة رائحة السياسة

□ بغداد/ ماجد الخفاجي

تنافست الفضائيات بشدة في عرض الأعمال الدرامية، لاستقطاب أكبر عدد من المتابعين في البلدان العربية من العراقيين وغيرهم، فماذا يقول العراقيون في هذه الأعمال وهل عكست ما يرغبونه في رمضان؟.

يرى بعض العراقيين أن الكثير من الأعمال التي قدمت منذ بداية رمضان، ما هي إلا وسيلة مبطنة لتمرير رسائل سياسية تفوح منها رائحة طائفية، وفي هذا الخصوص قال المخرج التلفزيوني محمد هيجل: "إن الدراما انسحبت كثيراً إلى الساحة السياسية وبدأت تسير مع التيارات السياسية البارزة على الساحة".

ويتابع هيجل القول: ليس هذا فحسب بل أخذت الصراعات الدينية تطغى على الأعمال الدرامية هذا العام، كما هو الحال في مسلسل الإمام الفقية و مسلسل عمر والخواجه عبد القادر وغيرها من المسلسلات التي أخذت منحى طائفياً.

ويجد هيجل أن ما قدمته الفضائيات من أعمال درامية، حملت الكثير من السلبيات رغم نسبة المشاهدة المرتفعة، فمسلسل الخواجة عبد القادر للفنان يحيى الفخراني مثلاً، نجد أنه قلل من شأن المراقد الدينية على اعتبار أن الخواجة الذي لديه مرقد في السودان كان سكيراً.

فيما يرى المخرج التلفزيوني أكرم الغاضري، أن أغلب شركات الإنتاج اليوم تقف وراءها جهات سياسية وهذا العام كانت المسلسلات السياسية ابرز من غيرها وعلى رأسها المسلسل الكويتي (ساهر الليل وطن النهار) الذي أثار جدلاً كبيراً في الشارع العراقي بسبب توصيفه العمومي للشعب العراقي وربط جرائم النظام السابق به.

ويتابع الغاضري: أما المسلسلات المصرية فأبرز ماتضمنته هذا العام هو الكلام عن الإخوان المسلمين، خاصة مسلسل (باب الخلق) للفنان محمود عبد العزيز ومسلسل (الهروب) للفنان كريم عبد العزيز وغيرها من المسلسلات التي ركزت على تبرئة الأخوان المسلمين الذين يمسكون بالسلطة حالياً من العمليات الإرهابية التي يقوم بها المتطرفون ونضال الإخوان المسلمين ضد حكومة مبارك.

ويوضح الغاضري بالقول: أما مسلسل فرقة ناجي عطا الله للفنان عادل إمام فهو مسلسل تجاري بحت وفيه من الرسائل السياسية الشيء الكثير جداً، فهو ليس من ملفات المخابرات المصرية، لكنه مسلسل أراد الكاتب منه شحذ همم الشباب المصري نحو الوطنية الجديدة في ظل نظام جديد.

أما هاني عبود (٤٠) عاماً فيقول: لوحظ هذا العام غياب المسلسلات السورية عن الساحة العربية بلونها المعروف، لكن هذا لا ينفي وجود ألوان سورية أخرى فضلا عن ارتفاع جودة إنتاج المسلسلات المحلية العراقية وهبوط نسبة مشاهدتها لغياب عنصر التشويق فيها ولدورانها في محور واحد.

سوزان غازي (٣٠) عاما تقول: ما يميز المسلسلات هذا العام هو وجوه السينما المصرية التي دخلت عالم المسلسلات بقوة أمثال احمد السقا وكريم عبد العزيز وعادل إمام وأيضا ظهور وجوه شابة تركت بصماتها الفنية في ذهن المتلقي.

وعن نوعية الأعمال هذا العام تقول سوزان: هناك تراجع في البرامج الرمضانية، وعلى مستوى القنوات المحلية لم نجد عناصر جذب كافية لمتابعتها، في حين أن الأعمال المصرية كلها كانت رائعة.

وتعليقاً على ما حمله معظم المسلسلات من رسائل مبطنة تحدث علي بدر (٥٠) عاماً قائلاً: إن المسلسلات أصبحت "خطرة جداً لما تحمله من أفكار ليست بريئة لتبييض شخصيات وتسقيط أخرى" على الصعيد المحلي أو العربي وتحمل الكثير من السموم" التي ينبغي الانتباه لها وتجنبه.

برامج رمضان: طلاق وخيانة وفضائح

□ القاهرة/ ا.ش.أ

ما زالت برامج رمضان تعتمد على فضائح النجوم وكل ما هو مثير في حياتهم الشخصية سواء كان خيانة أو طلاقاً أو حتى علاقات غير مشروعة. هذا الأمر أدّى إلى استياء الجمهور من هذه البرامج التي اعتبرها مسيئة إلى الشهر الكريم.

ويعتبر "أنا والعسل" من أكثر البرامج التي تفتش عن الفضائح والإثارة في حياة النجوم. تخطت الحلقات الحديث عن الطلاق والخيانة لتطول التحرّش والقبلات. في حلقة سيرين عبد النور، تحدّث نيشان عن قبلة سيرين لمكسيم خليل في مسلسل "روبي". ثم تعدّى الأمر مجرّد الكلام ليفاجأ المشاهدون بتمثيل المشهد بين نيشان وسيرين، وهو المقتطف الذي تداولته مواقع التواصل الاجتماعي على نطاق واسع. كذلك، أثارت حلقة ميريام فارس غضب الجمهور عندما اعترفت بأنّها تعرّضت للتحرش أثناء تواجدها في أحد المؤتمرات الصحافية حين توجهت إحدى الإعلاميات إلى ميريام بالسؤال عن حقيقة إجرائها عملية تجميل لمؤخرتها. ما دفع صاحبة السؤال إلى تحسّس جسد ميريام، ليدور الحوار بين ميريام ونيشان حول مؤخرتها. هذا الأمر أثار غضب الجمهور الذي اتهم المذيع اللبناني بالإساءة إلى الشهر الفضيل بعدما أقحم كلمة "رمضان كريم" خلال حديثه مع مريام.

ويركّز نيشان على الخلافات الزوجية والعلاقات والخيانات منذ بداية الحلقات. هذا ما فعله خلال استضافة شيرين عبد الوهاب التي أصرّت على الحديث عن طلاقها من الموزع الموسيقي محمد مصطفى، وتكرر سيناريو الطلاق والخلافات الأسرية والفنية في لقائه مع غادة عبد الرازق التي اعترفت بخيانة زوجها لها على الهواء مباشرة. كذلك، ما زال طوني خليفة يعتمد الإثارة في برامجه التي تتغير أسماؤها ولا يتغيّر مضمونها. خلال استضافته سمية الخشاب ضمن برنامجه "زمن الإخوان"، وجّه لها اتهامات بأنّها تثير غرائز الخليجيين، لتردّ الممثلة المصرية بمنتهى الجرأة "واشمعنا الخليجيين هم بس اللي عندهم غرائز". أما في حلقة علا غانم، فتحدث معها عن المايوه البكيني الذي ارتدته، لترد بأنّها ترتديه على الشاشة فقط لا في حياتها العادية.

ويعتمد عمرو الليثي في برنامجه "الخطايا السبع" حول ٧ خطايا مثل الغرور والكسل والغضب والحسد والجشع. ولا يخلو البرنامج من الحديث عن الجنس والعلاقات غير الشرعية والمشاهد الساخنة التي قدمتها الفنانات كحلقة سمية الخشاب، وليلى علوي.

أما برنامج "سمر والرجال" الذي تقدمه المذيعة سمر يسري، فيصل بجرأته إلى حد الوقاحة، إذ يناقش مواضيع الخيانة والعلاقات الجنسية والعلاقات خارج الزواج والجانب الخفي من حياة الرجل. ومن أكثر الحلقات إثارةً للجدل تلك التي استضافت شريف مدكور. إذ سألته سمر عن أكثر المناطق التي تجذبه في المرأة. كذلك، تطرّق ماجد المصري إلى غشاء البكارة في حلقة أخرى، فضلاً عن حلقة عزت أبو عوف التي اعترف خلالها بخيانته زوجته الراحلة.

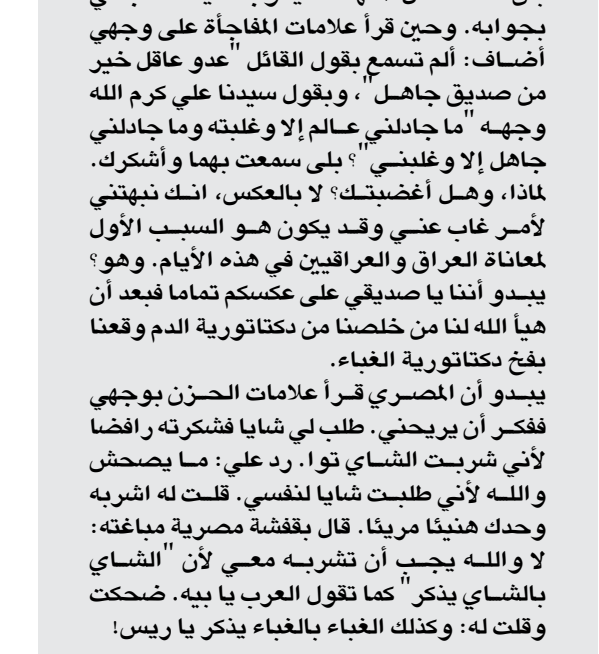

سلاما ياعراق

■ هاشم العقابي

والغباء بالغباء يذكر

من قال عن مصر إنها أم الدنيا أو بلد العجائب فقد صدق. وإني وإن لم أعش بمصر زمنا طويلا إلا أنني ما مر علي يوم بها إلا وخرجت بتجربة جديدة أو فاجأني بها أمر جديد، سلبا أو إيجابا. حتى العراقي الذي يعيش بمصر إن عاشرته فقد تجده اخف ظلا وربما وزنا، مما كان عليه بالعراق أو بدول المنافي الأخرى. إنها تجربتي الخاصة التي قد لا تصلح للتعميم، لكنها شكلت عندي قناعة. وعلى "قناعاتكم" ترزقون.

وفعلا رزقت مساء الخميس الفائت، من حيث لا احتسب، بجليس من شغيلة مصر البسطاء. كان الفضل في ذلك يعود إلى لهيب الحر ودبق الرطوبة الذي تصاعد حتى ضيق علي نفسي. فبعد أن انقطعت الكهرباء عن الحي الذي اسكنه وطال انقطاعها قرابة ثلاث ساعات أو أكثر لم أجد بدا غير أن اهرب من الشقة بحثا عن مقهى مكيف في شارع مضيء فوجدت صاحبي.

صعب علي أن أجد مكانا خاليا اجلس به، لان المقاهي مزدحمة بالناس في مساءات رمضان المباركة. تبرع بعض الجالسين بفسحة بعد أن تراصفوا فجلست بينهم. طلبت كأسا من الشاي الكشري فارتاح لي الجالسون وسألوني، كالعادة، إن كنت من العراق، فقلت نعم. أحلى وأطيب ناس. وكيف عرفتم؟ من طريقة طلبك للشاي ولفظك اسمه. الحمد لله إن عرفتموني من هذا وليس من غيره.

وكالعادة، أيضا، دار الحديث ولف بنا هنا وهناك ليسألوني عن موقفي من صدام، بعد أن مدحوه كما يفعل اغلب المصريين البسطاء، وما أكثرهم، وشتموا مبارك. قلت للذي بجنبي وهو عامل نجارة كما فهمت من سياق حديثه: ليس صحيحا أن تقارن صدام بمبارك رغم أنهما مستبدان لكن صاحبنا دموي وصاحبكم ليس كذلك. لا يا سعادة الباشا فان "الحاكم الغبي لا يقل خطرا على الأمة من الحاكم الدموي إن لم يكن أخطر"، وحسني مبارك غبي. اعترف بان هذا العامل المنهك ماديا وجسديا قد فاجأني بجوابه. وحين قرأ علامات المفاجأة على وجهي أضاف: ألم تسمع بقول القائل "عدو عاقل خير من صديق جاهل"، وبقول سيدنا علي كرم الله وجهه "ما جادلني عالم إلا وغلبته وما جادلني جاهل إلا وغلبني"؟ بلى سمعت بهما وأشكرك. لماذا، وهل أغضبتك؟ لا بالعكس، انك نبهتني لأمر غاب عني وقد يكون هو السبب الأول لمعاناة العراق والعراقيين في هذه الأيام. وهو؟ يبدو أننا يا صديقي على عكسكم تماما فبعد أن هيأ الله لنا من خلصنا من دكتاتورية الدم وقعنا بفخ دكتاتورية الغباء.

يبدو أن المصري قرأ علامات الحزن بوجهي ففكر أن يريحني. طلب لي شايا فشكرته رافضا لأني شربت الشاي توا. رد علي: ما يصحش والله لأني طلبت شايا لنفسي. قلت له اشربه وحدك هنيئا مريئا. قال بقفشة مصرية مباغتة: لا والله يجب أن تشربه معي لأن "الشاي بالشاي يذكر" كما تقول العرب يا بيه. ضحكت وقلت له: وكذلك الغباء بالغباء يذكر يا ريس!

بغداديات.. رمضان الأمس 23

عقائد وعوائد

□ عزيز الحجية

من الصعب جداً أن يغير المرء بعض عاداته وتقاليده التي ورثها عن أجداده جيلا بعد جيل على الرغم من اختلاف بعضها مع ماوصلت إليه العلوم الحديثة اليوم.

يعتقد بعض البغداديين في الماضي بوجود ملائكة تسكن معهم في بيوتهم لاسيما النساء،وفي أدناه بعض الشواهد على ذلك:إذا سكبت أحداهن ماء حاراً في البالوعة نادت بصوت مسموع: ياملائكة الصالحين خلو (ضعوا) طوسكم على روسكم تره جاكم (جاءكم) ماي الحار.

كما أنها تبخر البيت في كل ليلة جمعة اعتقادا منها بأن الملائكة تخرج من مكامنها في كل ليلة جمعة ولابد لها من تنظيف البيت وتبخيره إرضاء لهم.

وإذا سقط طفل صغير لهم في أثناء لعبة ولم يصب بأذى قالوا(اتلكته الملائكة).وإذا فز نتيجة لسقوط وصخن في تلك الليلة فإن أمه تسكب قليلا من الماء والسكر في مكان سقوطه ثلاثة أيام مع صفار الشمس وتقول (هذا سهمكم وفلان سهمنه) أو تبخر المكان بنخالة وملح أو توقد شمعة في نفس المكان ثلاث ليال متتاليات إرضاء للملائكة واسترحاما منهم بشفاء صغيرها.

إذا دخلت أحداهن ليلا في غرفة مظلمة فلا بد لها من مصاحبة احد الأطفال الصغار وخصوصا البنات اعتقادا منهم بأن الملائكة لايؤذون الصغار.

إذا سكنوا في دار جديدة فإن أم البيت تضع طاسة فيها ماء وملحاً وتقول: (ياملائكة الصالحين لاتضرونا ولانضركم) وكأنها تتمالح في ذلك معهم.

كانوا يضعون أظفار الوليد عند تقليمها لأول مرة في كيس نقود والده اعتقادا منهم بأنه سوف لايفرغ أبدا وأن الخير سيتدفق عليهم.

يعتقد البغداديون أن حكة اليد اليمنى معناها أن صاحبها سيحصل على دراهم وأن حكة الخد تدل على مجيء ضيف يتبادل معه القبلات وأن حكة الأنف تبشر بأكلة سمك وأن حكة الرجل اليمنى تشير إلى أن احدهم قد ذكره قدحا أو مدحا وان وجود شعراية باللسان تنبئ بوصول صوغة هدية.

وإذا رفت العين اليمنى فإنهم رجالا ونساء يتشاءمون من ذلك ويفسرون تلك الرفة بالبكاء،وأما إذا رفت العين اليسرى كان ذلك دليل الخير والتفاؤل الحسن.

يتفاءل البغداديون باللون الأبيض ويقولون في معرض الخير لأحدهم (بيضة بوجهك حشة عيونك) ولذلك فان يبيّتون في الدار الجديدة قبل أن يسكنوها اللبن أو الحليب مع القران الكريم وهو مفتوح على سورة (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) مع مرآة وخضراوات ورغيف خبز لاعتقادهم بأن ذلك يجلب لهم الخير والسعادة.

يتفاءلون بنحر الذبائح ببناء الدار الجديدة (عند دك الأساس)وعند التسقيف وعند إكمال البناء والانتقال إليه كما يتفاءلون بدفن بعض النقود الفضية في عتبة البناء عند نصبها طمعا في الخير والرزق.

يتفاءلون بوضع حدوة حصان أو فردة حذاء قديمة أو قرني كبش أو رأس غزال أو لعابة من قماش محشوة بالحرمل كما يخيطون عليها أم سبع عيون فوق باب الدار من الخارج لطرد عين الحسود.

يتفاءلون برؤية الهلال بوجه محظوظ سعيد أو في المرآة أو في الماء ليعيشوا طوال الشهر سعداء...

البغداديون لايكنسون الدار ليلا كي لاتطير البركة ويكنس الخير ولايلفظون كلمة حية وإذا اجبروا على ذلك قالوا الحبل أو الطويلة لأنهم يعتقدون أن مجرد ذكرها ليلا يسبب دخولها البيت وتعرضهم لأذاها.

ومن العادات البغدادية الجيدة إذا سكنت عائلة بجوار عائلة أخرى فمن واجب الجوارين تكريم الجار الجديد بإرسال خبز،وإن غداء يوم الغد سيكون من بيت فلان وهذه العادة تتيح الفرصة للعائلة المنقولة في ترتيب البيت وفرشه وتنظيفه وهي عادة توطد أسباب التعارف بين الجارين وهكذا تبقى العائلة الجديدة مدة أسبوع أو أكثر والجوارين يتناوبون على إرسال صواني الغذاء الحافلة بكل ما لذ وطاب.

ومن عادتهم أن الابن لايدخن السكارة بحضور الوالد حتى لو كان الابن متزوجا أو عنده أولاد كما انه لا يضع رجلاً على رجل في أثناء الجلوس في مجلس يجمعه بمن هم اكبر منه سنا،وتلك لعمري من الصفات الحميدة فبارك الله بهم وبمن ينمي مثل هذه العادات وينشرها بين الأبناء.

جريدة الاتحاد1984

رمضان في مثل هذا اليوم

□ في مثل هذا اليوم من رمضان خرج الرسول الكريم ليلا إلى المسجد مع عدد من أصحابه وصلى بهم، واستمر بذلك لثلاث ليال، وبصحة هذا الأثر ثبتت صحة صلاة التراويح. أما سبب اقتصار النبي على ثلاث ليال، فهو خشيته أن تفرض هذه الصلاة على المسلمين.

□ وفي مثل هذا اليوم من العام التاسع للهجرة تم هدم الصنم اللات.

□ وفي مثل هذا اليوم من العام الحادي والثلاثين (٦٥٢ م) وفي عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان انتصر المسلمون على الساسانيين بعد مقتل قائدهم يزدجرد بن شهريار آخر ملوك الفرس لتنتهي بذلك دولة الساسانيين.

□ وفي مثل هذا اليوم من عام ٢٢٠ هج (٢٠ أيلول ٨٣٥ م) أبصر النور احمد بن طولون مؤسس الدولة الطولونية في مصر. تعود جذور ابن طولون إلى أصول تركية، وكانت ولادته في بغداد، وعلمه أبوه الفنون العسكرية، ثم اختلف إلى مجالس العلم والفقه، حتى صار موضع ثقة الخلفاء العباسيين لعلمه وشجاعته.كانت مصر في تلك الفترة تحت ولاية زوج أم احمد بن طولون، فأناب عنه في حكم مصر وأمده بجيش كبير وأسس ماسمي بالدولة الطولونية. كان ابن طولون رجل دولة من الطراز الأول وشملت إصلاحاته مرافق الدولة جميعا وانشأ عاصمة لدولته شمال الفسطاط وشيد وسطها مسجده المعروف ولم يزل قائما إلى اليوم. ولقي وجه ربه في سنة ٣٧٠ هج (٨٨٣ م).

□ وفي مثل هذا اليوم من عام ٥٨٤ هج توفي أسامة بن منقذ، الفارس والكاتب الأديب وأحد أبطال المسلمين في الحروب الصليبية، وصاحب كتاب (الاعتبار) وغيره من المؤلفات.

□ وفي مثل هذا اليوم من عام ١٣٣٧ هج (١٩١٨ م) توفي السلطان العثماني محمد رشاد الذي نصب سلطانا من قبل الاتحاديين عقب الانقلاب الدستوري وخلع السلطان عبد الحميد الثاني.

□ وفي مثل هذا اليوم من عام ١٣٧١ هج سمحت الحكومة التركية بدخول جميع أعضاء السلالة العثمانية عدا الأمراء أبناء السلاطين إلى تركيا. وكانت تركيا قد ألغت الخلافة العثمانية وطردت أفراد الأسرة السلطانية عام ١٩٢٣ م

إعداد : رفعة عبد الرزاق محمد

استراحة الصائم

كان لرجل من الأعراب ولد اسمه حمزة فبينما هو يمشي مع أبيه إذ برجل يصيح بشاب: يا عبدالله فلم يجيبه ذلك الشاب فقال ألا تسمع فقال ياعم كلنا عبيد الله فأي عبدالله تعني فالتفت أبو حمزة إلى ابنه وقال يا حمزة ألا ترى بلاغة هذا الشاب؟ فلما كان من الغد إذا برجل ينادي يا حمزة قال حمزة ابن الأعرابي: «كلنا حمايز الله فأي حمزة تعني» فقال له أبوه ليس يعنيك يامن أحمد الله به ذكر أبيه.

نظر طفيلي إلى قوم سائرين فظن أنهم ذاهبون إلى وليمه فتبعهم فإذا هم شعراء قصدوا الأمير بمدائح فلما أنشد كل واحد قصيدته في حضرة الأمير لم يبق إلا الطفيلي فقال الأمير أنشد شعرك قال لست بشاعر قال الأمير فمن أنت؟

قال الطفيلي: من الغاوين الذي قال الله فيهم (والشعراء يتبعهم الغاوون) فضحك الأمير وأمر له بجائزة!

قيل لأعرابي ما يمنعك أن تغزو فقال والله إني لأبغض الموت على فراشي فكيف أمضي إليه ركضا؟!!

قيل لأعرابي هل لك في النكاح قال لو قدرت أن أطلق نفسي لطلقتها.

حضر أعرابي سفرة هشام بن عبدالملك فبينما هو يأكل إذ تعلقت شعرة في لقمه الأعرابي فقال له هشام عندك شعرة في لقمتك يا أعرابي فقال وانك لتلاحظني ملاحظة من يرى الشعرة في لقمتي؟!! والله لأأكلت عندك أبدا وخرج وهو يقول: وللموت خير من زيارة باخل.

جلس أعرابي عجوز يبكي في احد الطرقات فمر به رجل وسأله لماذا تبكي؟ فقال لأن أبي ضربني فقال له كم عمر أبيك؟ فقال مئة سنة وكم عمرك أنت؟ قال ٨٠ سنة إذاً لماذا يضربك وقد بلغت الثمانين؟ فرد قائلا لأني أغضبت جدي !